دخول لشبان، ولعائلات فلسطينية، الى اراضيها، منذ بدء الانتفاضة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧. كما يحاول اكثر من ١٠٣٧٨ فلسطينياً، سبق ورفضت طلباتهم للحصول على تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة الاميركية، اعادة الكرّة للخروج من البلاد (**المصدر نفسه**، ١٩٩٠/٧/٢٥).

وذكرت مديرة قسم التأشيرات، في القنصلية الاميركية، التي رفضت ان تذكر اسمها، ان هناك «عشرين الف تأشيرة سفر [تمنح] سنوياً للفلسطينيين، لكنه لا يتمّ استغلالها جميعها بسبب عدم ملاءمة الملتمسين للشروط المطلوبة». ولا تصدر القنصلية الاميركية الاّ تأشيرات مؤقتة لاغراض التعليم؛ غير ان الاقامة المؤقتة تتحول الى دائمة عندما يتمّ تجديد اقامة الملتمس مرات عدة، وعندما يحصل على الجنسية الاميركية.

وقال الناطق الاعلامي في القنصلية الاميركية، جيل شيرمان: «ان عدد الفلسطينيين الذين يراجعون [القنصلية] للاستيضاح [حول] التأشيرات زاد منذ بداية الانتفاضة». وكانت القيادة الموحدة للانتفاضة دعت، في بيان لها اصدرته في ايار (مايو) الماضي، الى اضراب، لمدة يوم واحد، «احتجاجاً على تشجيع القنصلية الاميركية الفلسطينيين على الهجرة، بمنحهم المزيد من تأشيرات الدخول». وسارعت القنصلية الاميركية الى نشر اعلانات مدفوعة الأجر في الصحف العربية الصادرة في القدس اكدت فيها عدم حصول أي تغيير في سياسة منح التأشيرات. وقال الناطق الاعلامي في القنصلية: «اننا مستقلّون تماماً. وكل شخص يرغب في المغادرة [الى] الولايات المتحدة [الاميركية] عليه ان يثبت لنا هدفاً معيّناً؛ واذا كان لدينا شك، فاننا لا نمنحه تأشيرة» (**المصدر نفسه**).

في الاطار عينه، تحدثت مصادر محلية في القدس عن تناقص عدد العائلات المسيحية التي تقيم في القدس الى ١٤٣٠ عائلة فقط تعيش، حالياً، في حي النصارى، منها ٣١٦ عائلة قررت الهجرة مؤخراً؛ كذلك قررت ٣٥٥ عائلة من أصل ١١٩٠ عائلة تقيم في القدس الشرقية الهجرة من البلاد. وفي رام الله، قررت ٥٤١ عائلة من أصل ٢٩٩٠ الهجرة؛ وكذلك فعلت ٤٩٣ عائلة من اصل ٢٥٠٠ عائلة مسيحية تعيش في بيت لحم؛ و٢٧٠ عائلة في بيت جالا؛ و ٢٥٤ عائلة من أصل ١٠٩٤ عائلة في بيت ساحور. وبلغ اجمالي عدد العائلات المسيحية التي عبّرت عن رغبة في الهجرة، خلال العامين المقبلين، ٢٢٢٨ عائلة، من اصل ١١ الف عائلة مسيحية في القدس والضفة الفلسطينية (**السفير**، ١٩٩٠/٧/١٩).

اتهم الفلسطينيون جهات اسرائيلية بالترويج للهجرة، حيث تعد الراغبين في الهجرة بمستقبل باهر في الولايات المتحدة الاميركية. ويجد فلسطينيون في صناديق بريدهم اعلانات تتحدث عن اغراءات الهجرة الى الولايات المتحدة الاميركية، أو كندا. وجاء في بعضها: «نحن نساعدك، ونضمن لك مستقبلاً. اتصل بنا... صندوق بريد...، تلفون...» (**الحياة**، ١٩٩٠/٧/٢٥).

مؤتمر اللاهوت والكنيسة

لمواجهة الحقائق هذه، عقد مؤتمر اللاهوت والكنيسة المحلية في الاراضي المقدسة دورته الرابعة، واستغرقت ثلاثة أيام، من ٥ ـ ٧ تموز (يوليو)، حيث استمع الحاضرون، خلالها، الى محاضرات ودراسات تناولت موضوع الهجرة المسيحية ودوافعها. وأجمع الحاضرون على ان ظاهرة الهجرة من الخطورة بمكان بحيث يفوق تأثيرها مستوى التهجير الذي قامت، وما تزال تقوم، به الحكومة الاسرائيلية، باعتبار الهجرة «ظاهرة تهدّد كياننا الوطني كله» (**الاتحاد**، حيفا، ١٩٩٠/٧/١١).

ابرز الموضوعات التي طرحت خلال المؤتمر جاء ضمن دراسة تقدم بها استاذ علم الاجتماع في جامعة بيت لحم، د. برنار سابيلا، الذي اكد ان «تحقيق الاستقرار السياسي هو من أهم العوامل التي ستوقف نزيف الهجرة». واعادت دراسة د. سابيلا اسباب هجرة المسيحيين الى عوامل عدة، اهمها العامل الاقتصادي الناجم عن عدم الاستقرار السياسي الذي فرضه الاحتلال. وقسم د. سابيلا دوافع الهجرة الى الفئات التالية: الفئة الاولى، وتضم ٤٦,٣ بالمئة من المهاجرين، لاسباب تتعلق بالبحث عن عمل؛ والفئة الثانية، وتضم ١٧ بالمئة، وهي مهاجرون دائمون؛ أمّا الفئة الثالثة